[343] اسيرا بيد الحجاج بن يوسف، بعد ان انهزم ابن الاشعث في المعارك التي دارت بينه وبينهم، فارسله إلى عبد الملك بن مروان فقتله صلبا. واما غيلان الدمشقي، فقد جرت بينه وبين عمر بن عبد العزيز مناظرات حول القدر فاقنعه بفساد هذه المقالة، واظهر التراجع عنها، فولاه عمر بن عبد العزيز بيع خزائن ملوك اسلافه الامويين، وكان يكثر من سبهم والتشهير بمخازيهم وبالمنكرات التي ارتكبوها، فاضمرها له هشام بن عبد الملك ولما تمكن منه في ايام خلافته قطع يديه ورجليه (1). ومن الثابت ان الحكام كانوا يطاردون انصار هذه الفكرة لانها تحملهم مسؤولية اعمالهم ومنكراتهم، ويتضح ذلك عندما نقارن بين قسوتهم مع هؤلاء وبين اكرامهم للقائلين، بان القدر هو القضاء المحتوم على العباد والانسان لا يملك من امره شيئا. كما يدعى الجعد بن درهم، اخذ الدعاة للقدر بهذا المعنى، الملازم للامويين، والمعلم لاولادهم، ومنه اخذ هذه المقالة الجهم بن صفوان الداعية الثاني لها، مع العلم بان القدر بالمعنى الاول ليس باسوأ من المعنى الثاني (2) ومع ذلك فقد بالغوا في اكرامه والاحسان إليه. ومهما كان الحال، فالامام (ع) قد لعن المفوضة ووصفهم بالشرك في بعض المرويات، لان التفويض يلزمه التعطيل وعدم الحاجة إلى بعث الرسل. وفي العصر الذي، ظهر فيه القدرية شاعت فكرة الارجاء، وتطوع لحمايتها الحكا م لانها تعطيهم صفة المؤمنين الابرار في وقت يجدون انفسهم

---

(1) الانتصار لابن الخياط، ص 139. (2) لان القدر بمعنى التفويض يلزمه تعطيل ارادة ا سبحانه وعزله عن سلطانه، والقدر بالمعنى الثاني يلزمه عدم استحقاق الانسان للثواب والعقاب على الطاعات والمعاصي لانه لا يملك من امره شيئا.